

إسراف في الجلوس مع الليل

غابة النوم - هجرة الأكسجين



إيمان أسيري - ليلي السيّد

إسراف في الجلوس مع الليل
(غابة النوم- هجرة الأكسجين)

شعر

إيمان أسيري- ليلي السيد

كتاب رقمي

لوحة الغلاف: إيمان أسيري

صدر في : يناير 2022

غابة النوم

إيمان أسيري

-1

ياسمينة حبلى تعلقو بلا انضباط، والماء أثناء الليل،
يسمعنا سقوطه عمداً،

الياسمينة تلّوح لرعد الطائرات، والبنت الصغيرة في
لهوها رفعت الماء، غبار الحياة بقى في هذا المكان.

-2

بلقيس ذات الرموش السود، ذات الوشاح الملون،
والعمر القديم، قامت إلى الباب،

متوحشون أوقعوا جسد بلقيس، بدفته تحول نرجساً
سرياً، متدفقاً حتى الآن.

-3

هناك، الرعاة والعصافير يشاهدون الحرية في قيلولة
الضحى،

العصافير أكملت المشهد بتغريداتها، أعين النار غيرت
المشهد بالمحو، لم الاهتمام؟

-4

آلمني غناء النمل، اليوم طوى نفسه، والألم حارق،
في التلفاز، الصغير يمسح الدم عن جسد أمه، بينما
عشيرة النمل تغزوه .

-5

للمصعود إلى بيتها بهجة الاحتفالات، خطوط بيض
تسكن بيوت البجع، على نشيد السلام تغفو،
الرماد الطائر، قطع الحبل السري، تناثرت أشلاء البجع
على الأغصان!

-6

هذه الرائحة المنفرة، الواقفة على أصابعها، تأتي من
البلاد الحافية، في عري قدميها ترابٌ مرّ،
يقضي على البذور الشابة، يحرقها.

-7

بين الشاشات تكمل الحروب حكايتها، بالقذائف
تستهدف قلوبنا، فُرض علينا كتم النظر، احتراماً لجنون
الضباب.

-8

دَكرُ الحرب ينتعل سلالاً من اللحم، لمّا يتحرك تنبح
الكلاب إثره،
لو تحركت أنثى الحرب، لأخرجت مرآتها وبعثرت زينتها،
في ثبات ينتحر ذكر الحرب.

-9

لا ضحكة في الحرب سوى لون النار، عندما تنطفئ في
الأجساد، فقط الرماد يقهقه تحت دغدغة الأقدام.

-10

إن فقت بيضة القبان، سيصيحى السكارى، وإشارات
المرور ستكف عن الوميض، الذين مارسوا الحب
سيكفون عن جمع الأزهار،

البلاد الضائعة، سترسل أبناءها الملتحين، والبلاد
القريبة،

سيهجرها العشاق ومسافرو الحرب.

-11

تخيلتُ طيوراً هاربة، وفي الأسفل، طابور أطفال
غادرهم البكاء.

هناك وهنا، حيث الحرب تسرح شعرها، يعيش صديقي
في شبكة الفيسبوك.

حجر النوم

-12

زهرة، قُطعت عنوةً،

أحالتني، لشظايا الشواء، سيارات إسعاف لم تفرغ ثقلها،
هذا السيناريو، هذه الغربة، حدثا وقت الكتابة.

-13

في فضاء اليمن يقفز الحزن، في الشام فقد جناحيه، في
كتاب ليبيا مات الحزن،

وفي بلادٍ أغلقت الباب على نفسها، تنامت شهوة
الحزن، ولم تقل شيئاً عن الآثات الطازجة خارج
أحلامها.

-14

الكلام المضيء ممسكٌ بزهرته، يمضي بعلوها، لو محض
أمنية، حولت الجغرافيا المتشابكة إلى حدائق افتراضية،
لرأيت الجلال، يتكاثر،
في متواليات العتمة يحفر صمت القبور.

-15

كلما أعدته إليّ، جذبته الأرض، رفرف بجناحيّ الموت،
الطير علمني هندسة قبره،
لكنني، ضممتُ جناحيه وذكرياتي، ليتسع القبر للوجوه
من حوله.

-16

هذا الموت لا أنتمي له، مندفعاً بأزيز الحرب، يريدني
ثمناً لنوم طغاة،
يقتلوننا، لأنهم أموات..نعم أموات.

-17

حيث هُندست الأرض بمرايا البن، حيث أنا، أشرب
قهوتها في أنهر الدم،
بيننا، فضاء ان زينا بالجثث.

-18

للمحمل الأخضر لمعة الجبال، في عينيها ربيع الأنهر،
لا بد من تقاطعهما،
كي تكفّ السماء عن استخدام أسلحتها.

-19

ما زال اليوم قائماً، بخفة يأخذنا إلى نهايته،
بالأمس طائرات حربية أجبرتنا على تسلق الموت.

-20

الألوان في برودتها، سادها رماد مئقل بأنفاس الذين
غادروا، قليلاً قليلاً، توارت عن الأنظار،

أنت، بكت، تمتمت:

في أتون الحرب لا سيد سوى آلهة النار.

-21

إن الذين ضاجعوا المال، فقدت دماؤهم بحرهما، أخفت
رؤوسها،

البحر في عريه مُرِغت شواطئه بالجثث،

إن الذين أمانونا، رغم صممهم، يزعجهم نشيدنا.

-22

هناك ملاعب عمياء، بجانب حضن الأمهات،
في السنوات الأخيرة، كثرت أصفار الدم في حضن
الأرقام،
هل يهم الآن معرفة هويتها؟

ورقة النوم

-23

طائرته الورقية لم تقو على النهوض، بينها وبين يده
الصغيرة، قامه شجرة،

طائرة مغيرة أزاحت الشجرة عن الخيط، الطائرة بكل
ألوانها،

أصبحت شاهد قبره.

-24

نقاط صغيرة، هي الأهداف، بين أرجلها هوة مخيفة،
اللاءات التي أحببناها، في مرورها، أصابها العجز،

هل نجرؤ على المرور هناك لإنقاذنا؟

-25

جثث منسوجة بالدم، تؤرجحها الريح، وأنا ألتقط
أسماءها المنسية، توحدت قدماي بخيوطها، تسلفت
الرائحة طازجة،

قلقة، مستغيثة، قبل أن أترك الصور الرطبة، رجوت
الشمس أن تصحو.

-26

لم تنته الحرب من سهرتها، ولم أنه من إعداد الطعام،
كثيراً ما أفكر، ماذا لو نقص عدد المحاربين؟
هل ستكف الأممات عن طهي الأحلام؟

-27

ألوان البحر في تلك العاصفة أخرجتُ رأسها، اختارتني،
قدمتني قرباناً،

لما متُّ، حملتني بأصابعها، تحولتُ ضوءاً شريراً يطارد
قاتله.

-28

في حديقتي أشياء كثيرة، تهمني ولا تهمني، أشاركها
سكونها المقلق،

تثرثر عن (المكياج الثقيل) للحرية، تعاظمت ثرثرتها،
آلمتني، أزحمتها إلى القمامة، تماماً،

كما تفعل الحرب بالجيران.

-29

هؤلاء ما تعبوا من عدّ قتلهم، خلف شاشاتهم الثمينة،
شربوا نخب الموت الأنيق،
والذين لم ينتهوا من إكمال الفقر، ما زالوا تحت
الأنقاض.

-30

الليل والنهار لم يكفا عن السير، لم يتوقفا ليسألاً، كيف
ثقلا بالموت،
أصبحا منهكين،
شكلا تاريخاً مهلهلاً، مدعى، دُفعنا للعيش فيه قسراً.

-31

اليوم سأغسل هذه الأحلام الحربية، النافقة،
سأرميها قطعة قطعة في الغسالة،
سأستمع إلى أنينها المتصاعد من قهوتي،
ومن نشرات الأخبار.

-32

تؤلمني عينايا، شاشات متنمرة، مخالبيها نارية، تلعب في
ساحتي، لا أرض، لا بحر، لا سماء ثابتة،
الموت بطل، لا يدع لي خياراً، سوى الركون إلى آلامي،
والقبول بقوارب الجفاف.

-33

مساكن تمطت للتوّ من النوم، جثمت عليها أنفاس
الصواريخ، أعادتها للحفر مجدداً،
نملة وحيدة صحت مسارها تجاه التراب،
بالقرب منها، علا صراخ طفل، ضاعت من عينيهِ
الشمس.

-34

الدم من فصيلة مرهفة،
لا يمكنه القيام بكل الواجبات، ما عدا التفاتة نحو
الدمار،
عند انفجار الحزام، خلص نفسه من قفص الموت.

زهر النوم

-35

ثريات عنقودية حجزت الفضاء، أطلقت بخارها، جثم
على النفس،

صرختي أفزعت الموت،

قام من نعاسه، مات معي.

-36

لم تقسو الشمس عليه،
بوداعة أرشدته أين تعمل الأسلحة،
أعلن حربه، أصابني،
شق البيوت، أعشاش العصافير، أوراق الخريف،
يداه نظيفتان، سلاحه أنظف،
عليه الرحيل الآن قبل هروب الظلام.

-37

لم يكتف الموت من اللحم،

في مروره، ضيعت الأقفال مفاتيحها، والسماء فتحت
مخازنها، صُفّرت الأجساد، والأرواح تبعتها،

في سيرة الورد، ذكروا أن قاطفيه ذات مرة،

قايضوه بالحرب.

-38

في بيتي شجرتان،

متشابهتان،

إحداهما قديمة، كتاريخي، والأخرى لعصافيرها لعبة
الحب،

شجرتان، بعيداً عن الأرض متعانقتان،

فجأة، رأيتهما شعلة نار على شاشة التلفاز،

بينهما علم الناتو.

-39

المتوحشون، كائنات كلسية، شبقة، إذا فرحنا تجنُّ،
في حركتها همهمة مزعجة، الألوان في رعبها تعلن
الحداد،
فرحنا يسحب البحر إلى ضفاف الأعين، ترتفع أمواج
الحزن،
الأرجل المتوحشة تتقاذف الموت بينها.

-40

تلك الحديقة أضيئت بقبلات النجوم، الصبية (ذات
الخمار)،

وقفت قليلاً عند قدمي نجمة، همس الخمار:
اعتقيني كي تراكِ النجمة، علا صوت المؤذن،
اختفت نجمتها، والخمار سكن في دمه.

-41

رقّت عين الحريق في المستودعات، خبأتني الفراشات في
ألوانها،

أئنُّ، أصير صوت موتٍ، بقعة ضوءٍ في إعلان ساقط عن
مستودع الدواء والأمل.

-42

تتقاطع يدا التاريخ، يوزع الموت، في الأحياء الفقيرة، في
الدول الفقيرة،

في الحروب الفقيرة، أثناء حديثه أفتى:

خاصية البقاء للأغنياء،

في إدارتهم للموت، ثمن البقاء.

-43

أثناء العاصفة،

بعض الأشجار فضّلت الرحيل، والأفاعي المسعورة
أصابته كثير البشر، أسرت للضوء عن توغل الظلام في
قميصه،

خلعه، خرجت العاصفة من أكمامه.

-44

تعرت جميع الحفر، بهدوء، استلقى بينها، النسور في
وحدتها راقبته، قفزت الحفر إليها،
قام ليردمها، ردمه هذيان النسور.

-45

أتجاسر،

أضع الموت في قلبي، أرقده على جنبه الأيمن، بعيداً عن
أحبيتي، أحميه،

لكن لا حيلة لي، كلما تجاسرت الشاشات للهو، انتفض
الموت مشتاقاً.

-46

في ليل الشام،

لا عجب إن بكى العود، ينبغي أن نخبئ الأمهات اللاتي
يطرزن زهور (نينوى) بدموع (صعدة)،

لا ندم إن أنجبنا أطفالاً،

دون تميمة الموت.

-47

في صفحة ضيقة، اقتسم الرب اسمه، لكن الموت
واحد،

يصقل وحدته بكثرته،

وحدي و صحبة الرغيف،

نتقاسم التأرجح في الكرسي.

-48

ما عادت تشبه أسماءها،

هذه الأجساد المستوردة من فضائيات تقترح الموت،
أجساد اختصرت طريق الجنة،

حين عرضته في المزاد العلني.

-49

في ملامح الجدار، شيء من الوطن، من الموت، من
عذاب أسند للجدار رغماً عنه،
في انتفاضة الجدار شيء من القهر،
لما أسندني بالعذاب.

-50

وثائق صفراء، ترعى الواساب،
إن فتحت الباب هاجمتني أوانٍ مليئة بالحروف، رُفعت
على النار، تترقبني، أقفل الباب،
تموت، أفتح الآخر، تسحبني.

-51

بين يديه يلعب الورد، الطير يقفز على كتفيه،
لوح لطائرات فقدت أجنحتها،
في بحثه عن لون صاروخي، وقعت ابتسامته، راقبت
جسده يفيض عن مقاس الموت.

-52

يخاطبني الورق،
بإضاءة، ما أسهل الاختباء هنا، خجل،
في هروبه يترك الدم والدمار، وجع يلوك اللحم، سأختفي
عن طيرٍ لحوجٍ كلما رأي،
سألني العون.

-53

هنهنة الجوال بالرسائل، (متاهة زهرة)*

في دم الربيع،

لم ينم الليل عندي، ضجة تعوي برأسي، سفن القلق
أفرغت حمولتها،

ألقتني في اليم.

-54

كمن انتخب الموت ليمثله، كنا أعواداً جافة، عاجزة عن
الانفجار،

عربة تجرها النفايات، سحقتنا، رائحة الموت عجزت أن
تربحنا.

-55

في سقوط الزهرة على نفسها، شاهدتُ الحكمة تنثر
العبق،

في الجنان البعيدة،

سقطت الحرب على نفسها، غارت عميقاً،

ألم أقدامنا ربط نفسه بسقوط الزهرة.

-56

فتنة الجغرافيا تسرق الأوطان،

عند تغيير جنسها، وضعت مائة قدم في مائة موضع،

هذه الأنثى حبلى بالموت،

فمن ينقذها؟

-57

الموت صحح اسمه عند الشهداء،
كومة مرجانية أسقطته عليها، تذكرت أبويه، أبناءه،
زوجته،
أبكاني طويلاً، كفكفتُ دمعي الغاضب،
اقتصدته لجة أخرى.

-58

لن تكون الحرب سبباً في موتي، طيور الواس أب
أفرحتني، رجعتُ للصندوق الأسود، حيث تلد القطط
يكمن السبب،

ركلني الصندوق بعيداً عن موعد الرضاعة.

-59

مهملة ملامحه، مغطاة بغبار دولي، نهض الموت،
حزيناً،
غادرته ابتسامته هذا الصباح،
بحث عنها، ترجى مَنْ حوله، قادوه إلى رياض الأطفال.

-60

الشجرة في السماء الأخرى،
تحتفظ بثمار الموت،
الموتى يحتفظون بأثوابهم، بينما الأحياء، عراة،
يقفون في طابور الذكريات، بانتظار موت حلال .

-61

لن تصمت الحرب،
في صعودها وهبوطها، توأبيت مغادرة،
ساخرة من بقائنا، لن تلوث الحرب سنواتي،
إن سقطتُ عن الشجرة، سأجد مأمناً في الظل.

-62

لم يعد مهماً من المنتصر ، الجبل رأى وما أبصر، النهر
سمع وأطبق شفتيه، فقط الأرناب المذعورة انتشرت في
اللامكان،

من اللائق، الموت في جحورنا التي نسيناها.

-63

الورد تخلق عن عوده، بين المسافة والمسافة، تخلق عن
حديثه، بين الحديث والحديث،
هرب لونه، تركه الأصدقاء، أحاديث جديدة، كوابيس،
أنقاض، أطفال،
بين الأطفال والورد، هرم المكان.

-64

بشاشة المهد اقتنصت حروباً، نضجت بدفء أسرتنا،
لست غاضبة،
ولست نادمة،
متّيمون نحن، بتزاجنا أنتجنا وفرة الموت.

-65

في احتراق أوراق،
عويل ناءٍ، وتجديف ماء بعيد، رفرفت حروفها، حرّة،
جميلة، كالذي هاجر من الموت إلى الحياة،
لسوء الحظ،
الحرية والرقصة والحرب ما زالت مشتعلة.

-66

في الممشى الساحلي طيور هاربة، بين يوم وآخر تتلو
علينا نشرة الأخبار الدامية،
في هروبي منها، تحولتُ طيراً يهرب من الموت إلى
الموت.

-67

الحياة قلبها وردة حمراء، جمر، نبيذ،
دم إذا سال عفواً، أو عمداً، لا أرض في استقباله، ولا
غطاء يحميه،
هو موت محتّم في كل الأحوال.

-68

في رحيل الحب عن البلاد العاشقة،
انطفأ لون العصافير،
العشق ضاق صدره،
أصبح يلاحق الأفاعي والجرذان،
العشاق في انتظار عودته تسلاوا بالموت.

-69

كبير أيها الحزن، وشاحك أرخى بياضه على الأجساد
المنحورة، في تعطل المحطات تقيم سراقق للموت، كي
لا يُقال عنك، سارق الفرح لو رحلت.

-70

من يحاول العبور من نقطة الماء مثله؟

صفارات إنذار تجرح دمه،

في اضطراب يحصي الدماء، دماً، دماً، دماً..، حتى وقع
جوار موت يشبهه.

-71

غاصت الأسماء في أسماها هروباً من ضفاف النهار
والسوسنة،
رائحة الأسماء، كفنٌ وُهب لنا،
ليحيينا.

-72

أصدقاء منسيون، آلفهم الموت، يسرُّ لهم عنا،
كيف أننا أحياء،
لم يلمسنا غبارٌ، وكيف أنّه أخبرنا بموتهم، لما خرجنا من
النسيان.

-73

قيل عنا:

لفظتكم حرب النقصان، المساء أسقطنا من سهرته،
جِـم الموت شربتُ كأساً في رحيلنا،
من برد أطرافنا،
اكتملنا.

-74

لا لوم على الأمهات إن هرمن،
في هذي البوادي يتمشى الموت بحثاً عن شهقة، شهقة
إن بقت في دورتها، أنهت نبضها في حضن أمها، ليفنى
الموت من الغيظ.

-75

نعست أجراس الريح،
الدم القريب من الجفن استفاق، في زيارة خاطفة،
سحبنا من الموت، قرع النبض في البساتين،
أعلن موت الحرب.

-76

نحن لا ننتمي لدعارة الحرب، ترتدي الحياة بهجتنا،
حيث العصافير دونت نصوص البقاء، فقط،
الطغاة يقتلوننا لأنهم أموات،
نعم أموات.

هجرةُ الأكسجين

ليلى السيد

(1)

أكتب شعراً على نخيل البحرين

أوفي أيّ مكان آخر

فما بين البحر والبحر لا تقبع

اليابسة وحدها،

من هنا مرّوا جميعهم

وهنا لم يستقرّوا

غير أنّ البحر الذي هو شقيق البحر

لا يجيّد الفصل بين سمكتين مهاجرتين

إلى الحقيقة.

(2)

سوف

أتلو على البحر

شعرَ أرامله

وهن يرتعشن

في رماد مرثياتهن.

(3)

البحرُ ضاغِطٌ

على

المرفأً بزبدته.

(4)

الطيورُ المذعورةُ من أزيز الرصاص

والتي لم تجد ملجأ

سوى صورة الربّ المستريحة

على نخيله وزيتونه الباكي

بكث مع النخيل والزيتون

لأنّ الله هو المحبّة.

(5)

تعال نصعُ لتلك الطيور

سماءً مفتوحة،

أروع الأحضان

هي المفتوحة.

(6)

تعال نختلفُ مثل المحيين

فسِرُّ المحبة

أن نختلف.

(7)

تعال وبعثْ معي
ما تبقى من ظل الرجل
المتَّكئ على
تقاليد الرغبة.

(8)

سأسميكَ وطناً
فقد تعافيت
من حمى..الوطن.

(9)

قال لي:

أحبُّ هذا الوجهَ الملائكي

وهذا الشبقَ الشيطاني

فما بينهما تمرُّ قوافل

..الوطن.

(10)

قال لي:

أحبّ هذه التسريحة

التي سرقناها

من جدائل الأفريقيّات

وأضفنا إليها

أرستقراطيّتنا

المستعارة.

(11)

تعالَ واهمسْ لي
بسرِّ إعجابك بتسريحتي
وسيقان الأخريات.

(12)

جيد أن نعيش مع الغيلان
بعد أن ننزع مخالبتها،
جيد أن تتحوّل الغيلان
إلى بهاليل.

(13)

لا شيء هناك

سوى

أفاليمة تحصي الموتى.

(14)

لها رائحةٌ عذراء

ملفوفة في العباءة

ورقم بطاقتها يشير

إلى جهةٍ بلا حبيب.

(15)

أحملُ كل الصور

والمتناقضات

في المدن المأهولة

بأزماتِ الضوء.

(16)

(حسن) نبيّ أوفيلسوف

في ثوبِ مواطنٍ

ليته كان زعيماً

فالمواطنة أن تبني

للوطن حرّيته.

(17)

(حسن)

ليس عادياً

إنَّه

الرجلُ الوحيدُ

أو أحدُ القابضين

على سرِّ الألمِ الآدميِّ

فأحيلوه إلى الشفاء.

(18)

أَتَخَيَّلُ دَائِماً

أَنْ ثَمَّةَ كَبِيرٍ لِلطَّيُورِ الْمَهَاجِرَةِ

لَا يَهَاجِرُ مَعَهَا

وَإِنَّمَا يَتْرُكُ لَهَا التَّجَوُّلَ فِي

حَقُولِ الرَّبِّ

لِتُكْتَشَفَ حِكْمَتُهُ.

(19)

ماذا تخشون من

أنثى تمتد بجغرافيتي

أوطانكم

منذورة لمساءات

تقبل النسيان

في شريعة الخلايا

المنقوبة على العتمة؟

(20)

سأدعوك لارتدائي

حدّ الاهتراء

ولتكتبني سرداً وحشياً

فما أردأ الثوبَ الذي

لم يهترئ

على جسدِ صاحبه

سرداً وحشياً.

ثقافة ضد الحب

(1)

يسقط سهواً

وجه امرأة

تدحرج من بيضة

حلمك.

(2)

شحبْتُ تلكَ الوجوه

بساعاتٍ جنوني

وقلّقي

كم مرّةٍ أخرجتُ جسدي

من نَزَفِ السرير

بصورٍ مبتورة

ما غادرتِ الحنقَ اليوميّ

روبيانةٍ جسدي

ورأس طفلةٍ يفورُ في البياض

يهدّد الغثيان

بعارِ الدموع.

(3)

يسقطُ عنوةً

وجهُ سيّدة

نزفتُ

زهرة حزنك.

(4)

ذاتِ مساءٍ

قفزَ النورسُ من نومه

ضجراً

تفتّقَ قميصه عن ولهٍ

دفعٍ شرقيّ

لزورقيّ يبحر بين ضفتي خليج.

(وعلى الخليج جلسَ الغريب)

يتلو حكاية حزن

تفتّق بوّابة كرة الثلج

بملاح نمشٍ بنيّة

تجيبُ مسامات

المنافي البعيدة

ذاتَ مساءٍ

حطّ نورس

بعمقِ الخليج

يشعّ

غموضاً.

(5)

ساعةُ

الحلمِ

مُعْطَلة.

(6)

زهرةُ

الحزنِ

موقوتة.

(7)

لحظة الحبِّ

أنكرتها

الأصواتُ المتناحرة.

(8)

ثقافة ضدّ الحرب

ثقافة مع الحرب

هي في اللغة

ثقافة ضدّ الحبّ.

(9)

ضحيّ للتوقيت

اليوم والأسبوع

وقياس للآلة

الحزن والغضب

استهجان للحبّ في الدم.

(10)

يا إلهي

أحلمُ بمستقبلٍ غيِّ

يبدأ بما بعدَ الحرب!

(11)

عدُّ يا صديقي

بعدَ الحربِ

لنخضعَ

..لنصلَ

ما شوّهته فينا.

أجندة

(1)

بالأمسِ كتبت

ذاكرةَ أحبّتي

فنهبت.....

(2)

علقَ بضحكتِهِ مسافَةً عشق

بين قريننا وبغداد

وأعلن أنّ بغداد وكربلاء،

صويحاته

سائق التاكسي، سخريته الفجّة

ورغبته بصبيّة

يفترش الصباح بصوتها

قد سيّروا نجمه إلى هناك

بعد أن رقص وإخوته (الجوي)

زرع (ثلاث نخلات) في يدي

واتجه للبحر وكربلاء

علّق سمرته هنا

وضحكته

هناك.

(3)

بالأمس غنينا معا

(نخل السماوه)

وعنوّن رسائله بمدن العراق

بعيدان قصب تنبّت في كلماتي

بطرائفه

بشعر الأصدقاء

بخذلانه

دعوة طفلته

لنزهة الأربعاء.

منتصف الرغبة

ترتخي أزهارُ وجهك
في مجرى تنفُسي

النورسُ في قدمِ البحرِ
لتكن قبلتُك صامتة...

لو كنت صبار الجبلِ
لعرفت معنى أن يرثك الماء..

لستُ من حلمك
لستُ ساعةً من نهارك
لم جعلتني حالة قلب..؟

أَقْلَبُ أَلَمَ الْحَبِّ
كَرْغِيفٍ مَحْمَصٍ.

تَهْبِطُ سِوَرُ الْحَمْرَاءِ
فِي جَسَدٍ
يَتَوَحَّشُ الْحَضَارَةُ

زرعتني مرتين

بعشب

تشرُّبه

فتبقيني

سمكهُ تتحللُ في صَدفة.

تتحررُ الحمراء

من الموسيقى

لتبقي الماءَ رسائلَ

كاذبةً للسهول.

تأتي الشمسُ طريةً

ما أبهى قدرُ

الحمراءِ

أن عاشَ هنا!

أنا وقمرُ غرناطة

نجلبُ شيئين:

عينُ مذعورةٌ

ورسائلُ مؤطرةُ الرغبة.

امراًةٌ بخيلٍ تعبُ البحرَ

ورجلٌ بعينٍ فارغةٍ

تبني سقفاً للبحر.

مساءً المسيح يرتجفُ

بأغنيةٍ لعميانٍ ثلاثة.

امراة

تزرعُ أشجارَ تينٍ

قبلَ يومينِ من وصولِ الموتى

تزينُ باحةَ الأسودِ بابتسامةٍ

توقدُ العرائسَ بالغابات.

غرناطةُ وأنا

شفقُ

من ضوءِ الصدفة.

تعبَ الشيطانُ

من الغُرفِ الفارغةِ

فعادَ معي!

بحثاً عن فانوس للبحر

أجتازُ في حركتي كلماتك
وأظلُّ أؤرجحُ ظلَّ شجراتِ قربك
ساعاتٍ نهاري
صمتٌ كوني لحظةً مداعبةً
غصنٍ شجرتي لك
رغم التصاقه
يشع في بذل أغصانه
حينما تسعره قبله الشمس
عاصفه الماء

بمقدوري أن أهبك
مخيلتي عبقة في الهواء
ألتف وتلتف بي كل الأغصان
يعصرها وداع الماء كعاصفة
كلُّ لصاحبه.

تبادل معي بعض أسراري

كما تفعل الأشجار

عرفت طعم الماء بك

ماء نهري يجري

بسحاء في غابة

تسير لي

نحوك

تغسل قلبي من حيرته

عقلي من زيف أقدامي.

لست سوى قبضة يدك

(1)

تُبحرُ بي

بينَ عينيكَ

إلى الحلم

إلى الحزنِ

إلى حسابِ

الوقتِ،

كم يتبقى

إن أردنا

أن

نكتب ادعاءتنا.

(2)

يدك

واعدتني

بدورانها

بخلايا جسدي

تطوف

مبتهلة

بحروفي

بسهولي

بهضايي

تُطوَّقُ خاصرتي.

(3)

ستلهو ضحكتك

بي

تُخرج منك

طفلةً

تشبهني

خجلة

حين تلهو

في السهول

خلف أذني.

(4)

ترتخي

مبعداً

عينك

للسقف

قلت إنه

أبيض

قد نقشت العامرية

صورتها

هناك

خدان يتوردان

وتفاحة

جذلي

وكرز

ونهر طفولة

قلتُ لك

ابحري

تلك العامرية

ستخرج مني،

وجهان

يهجعان

على ذلك النمش

البيّ.

(5)

ضحكتك

ويدك

تلهوان

في غابتي.

(6)

نتصفّح

عناوين

الجريدة

نقرأ الشعر

وننقد الحياة

نعبث

بشوارعك اليومية

نخطّ وقع أصواتنا عليها.

(7)

تبهر ذاكرتي

باستغفال

يدك

لرقبتي

وشحمة أذني.

(8)

تسقط

ذاكرتي

على

وجهك

فتصعق

طفولتي.

(9)

تحلُّ

ضفائري

تستغفلي

خلف ظهري.

(10)

دعني

أدندن

لمسرى

يدك.

(11)

يدك على وجهي

تغرق

ابتسامتنا

في

قبلة

تتلمظ

بروحنا.

(12)

يدك

على جسدي

جسدك

يبتعد

في عجلته

في قلقه

في

حساب

الوقت.

(13)

يدك في

فراشي

وبوصلة

جسدك على

الطريق.

(14)

في الجانب الشرقي

من المقهى

ستهرب

يدك

خارجة

يدك

قصيدي

وحروف غوايتي.

(15)

توقعت

أن تفتح يَدُكَ

فمها

على الغبار

الذي

تركه قميصي

هناك.

(16)

عند يدك

كل شيء

سُيُنظر له

كيف

يكونُ؟

ما يدك؟

ما جسدي؟

ما ليلنا؟

ما ضحكتنا؟

ما نظرتك الحانية؟

يد تغادر

ضريح الوقتِ.

ذمّ البنفسج

من بيضة البنفسج

يخرج طائرٌ

محترقاً

حزنه

مراكبُ للرحيل

تلوّنُ الشمسِ بنفسجاً

يطويها شراعاً

لفرشاتِ الضوء

ألمتكل بنفسجٍ من متعةٍ

فيبدأ خلقي؟

يلتفّ حولي
ويرمي شعري
وشاحاً
لمعيدٍ
يحاصر شاعراً
والهة،

اشتقتُ لطائرِ البنفسج

لشمِّ رائحتهِ في كلِّ واد

فأراني أجول

تتبعني الغواية

وارتجلُ لونا

من عزف قمريّ،

مازلتُ أحيا

لأنّال بنفسجاً

يمتدحُ جثتي.

معرفة بطعم الشكولاتة

حين لا تراني
أجدّ السير إلى معبدك
تغشاني محبتك
وسكرة خفيفة بضوئك،

حين لا تراني
أرى شفاهاً طرية
ابتاعت كرزاً
وأهدته لنقاط
بدايتي ومنتهاي.

حين لا تراني

سأحكي أشجار صمتي

في الحديقة

وأزهار المسرات،

حين لا تراني

أرى الفضاء تماثيلَ لحلمٍ

قلبٍ صغيرٍ،

حين لا تراني
أفتح أقفاصَ نفسي
كي تغادرَ
كلّ الحشود.. الضارية
فيُرعشني التخلّي،

حين لا تراني
ستظلّ أقدامُ مَنْ عبروا
تائهة في أناي،

حين لا تراني
سأعتصمُ بحبل
أمومتي
فأرى العالم
قبائلَ في بهوها،

حين لاتراني
ستطفو التوابيتُ العتيقةُ
فأرى في الأفق
سفينةً نوح..قادمة،

حين لا تراني
سأرتمي بين أشياءي
بين رذاذِ التقاويم
أضُمُّ ذاكرتي
وأقول: شمس،

حين لا تراني
سأنتشي بلذعةِ دمع
بغبطةِ طائرٍ
..يفزعها اليقين،

حين لا تراني
سأنتظرك
أمام مرآتي
أهْيَّ
النفْسَ لضوئك.

إيمان أسيري

صدر لها:

1. هذي أنا القبرة، شعر، دار الفارابين
بيروت، 1982.
2. خمس دقائق لقلبي - شعر، دار الكنوز
الأدبية للطباعة والنشر، بيروت 1994.
3. حديث الأواني للقبرة - شعر، المؤسسة
العربية للطباعة والنشر، بيروت،
2001.
4. للقبرة أسرار صغيرة - شعر، المؤسسة
العربية للطباعة والنشر، بيروت 2004.
5. كتاب الأنثى - شعر، مؤسسة أخبار
الخليج للصحافة والنشر، 2006.
6. اشتهايات - النايا للدراسات والنشر،
شعر، دمشق، 2008م.

7. بين بحر وبحر، شعر، عمل مشترك مع
الشاعرة أميرة أبو الحسن، دار النايا،
2008.

8. الزعفران (حكاية الحب والخلود) -
النايا للدراسات والنشر، شعر، دمشق،
2010م.

9. The Book Of Female، ترجمة
رباب حيدر، دار النايا، 2011.

10. على شرفة معطلة، شعر، دار الفراشة
للنشر والتوزيع، الكويت، 2014.

11. الحب في فبراير، شعر، دار أمل
الجديدة، دمشق، 2018.

12. أزرق، كتاب مشترك مع أحمد العجمي
(لوحات تشكيلية مع شعر)، كتاب
رقمي، 2020.

ليلى السيد

صدر لها:

1. مررنا هناك - شعر، ضمن سلسلة إصدارات إدارة الثقافة والفنون البحرين، بالتعاون مع دار المؤسسة العربية للطباعة والنشر عمان، عام 2003 م.

2. من يرث ابتسامتي (Who Inherits The Smile Of Mine)، وهو ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لديوانها الأول (مررنا هناك)، أخبار الخليج للصحافة والنشر، البحرين، عام 2005.

3. مذاق العزلة - شعر، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين 2006.

4. مليون كفى حبر - شعر محكي، دار نفرو للنشر والتوزيع، القاهرة 2007.

5. أطرق بوابات البحر.. أدخل برج الغزالة، شعر، دار فراديس للنشر والتوزيع، المنامة، 2008.

6. دع طيرك يبتهج، شعر، دار مسعى للنشر والتوزيع، الكويت/دمشق، 2011.
7. كرز ومطر، شعر، دار الجمل للنشر والتوزيع، بيروت/بغداد، 2013.